

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة التاسعة والستين بعد الثمانمائة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الخميس، ٨ آذار/مارس ٢٠٠١، الساعة ١٠/١٠

(شيلي)

السيد خوان إنريك فيغا

الرئيس

الرئيس (الكلمة بالإسبانية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ٨٦٩ لمؤتمر نزع السلاح.

واسمحوا لي في البداية أن أرحب ترحيباً حاراً باسم المؤتمر وباسمي، بممثلي المنظمات غير الحكومية الموجودين معنا اليوم. وكما تعلمون، فالיום هو اليوم الدولي للمرأة. وعلى هذا، وعملاً بالممارسة المتبعة هنا في المؤتمر، يوجه المشاركون في الحلقة الدراسية السنوية لتزع السلاح، المعقودة بمناسبة اليوم الدولي للمرأة رسالة إلى المؤتمر. وإنني لعلّى ثقة من أنني أتكلم باسم المؤتمر حين أعرب عن أطيب الأمنيات لكل النساء الحاضرات في هذا الحفل وأعرب عن عظيم تقديرنا لالتزامهن الأكيد بالسلام ونزع السلاح ولاهتمامهن الرائع بعملنا.

كذلك أود الترحيب أيضاً بالسفيرة إيوي شونغ المثلة الدائمة لجمهورية كوريا، التي تحضر جلسات مؤتمر نزع السلاح لأول مرة. فأهلاً بك، سعادة السفيرة، ونحن نرنو إلى تعاون ممتاز معك.

كما أحبي الدكتورة راجما حسين سفيرة ماليزيا الجديدة. ويسرنا بالغ السرور أن نرحب بها في يوم كهذا ونحن نحتفل باليوم الدولي للمرأة. ومع تحيتنا لها نخبي كل السفيرات الأخريات الحاضرات.

وقبل أن أعطي الكلمة للأمين العام للمؤتمر أود أن أعلمكم بأنني أعترم، كما قلت في المشاورات الرئاسية بالأمس، عقد جلسة مشاورات مفتوحة غير رسمية، عقب هذه الجلسة العامة مباشرة، بشأن التدابير الممكنة لاستمرار مشاوراتنا حول برنامج العمل والأنشطة التكميلية الأخرى، بغية تيسير الاتفاق على ذلك البرنامج.

وأطلب الآن إلى الأمين العام للمؤتمر والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، السيد فلاديمير بتروفسكي أن يقرأ الرسالة الموجهة إلى المؤتمر من المشاركين في الحلقة الدراسية.

السيد بتروفسكي (الأمين العام للمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم

المتحدة) (الكلمة بالإنكليزية): سيادة الرئيس، قبل أن أقرأ البيان المشترك للمنظمات غير الحكومية، أعنتم هذه المناسبة لأن أشاطركم التهئة الحارة لكل السيدات الحاضرات هنا، العضوات في الوفود والممثلات للمنظمات غير الحكومية، في اليوم الدولي للمرأة، بإسهامهن في أنشطة مؤتمرتنا من أجل التشجيع على اتخاذ إجراءات عملية.

ويسرني الآن أن أقرأ البيان المشترك للمنظمات غير الحكومية الموجه إلى مؤتمر الأمم المتحدة لتزع السلاح.

"أعضاء مؤتمر نزع السلاح الموقرين، إن المشاركين في الحلقة الدراسية لمؤتمر نزع السلاح في اليوم الدولي للمرأة في جنيف يعربون عن تقديرهم لإتاحة الفرصة لهم للحديث إليكم مجدداً بمناسبة اليوم الدولي للمرأة. فهذه مناسبة من المناسبات القليلة التي يمكن فيها رفع صوت المنظمات غير الحكومية بشواغلها وأمنيتها في هذا الحفل الفريد الذي يمكن أن تتخذ فيه بل واتخذت فيه مبادرات هامة لتخليص

العالم من أسلحة معينة وللتقدم على درب نزع السلاح. غير أن علينا أن نذكر أننا شعرنا بخيبة أمل وانزعاج شديدين لضياح الفرص في عدة سنوات مضين، ولعدم إنجاز شيء يذكر في هذه الفترة.

"سيادة الرئيس، نحن نحث مؤتمر نزع السلاح، وخاصة الدول الأعضاء، على عدم السماح باستمرار هذا الإخفاق، ونرجو في هذا السياق أن نتقدم بالملاحظات التالية:

"سيادة الرئيس، لم تعد الحاجة المتوخاة إلى التسليح مرتبطة هذه الأيام ارتباطاً كبيراً بالاستيلاء على أراضٍ بقدر ارتباطها بفرض الإيديولوجيات. وعلى مدى التاريخ كانت هناك أمم ترى أنها متفوقة على غيرها وتسعى على هذا الأساس إلى فرض أسلوب حياتها ومعتقداتها على الآخرين بالتهديد تارة وباستعمال القوة تارة أخرى. إنها أمم مخطئة. فالمرء لا يمكن أن يحقق خيراً بالتهديدات واستعمال القوة الضارية. ولا يمكن تعليم حسن التصرف إلا بالإغراء والمثل الطيب.

"والتطورات الأخيرة في بيئة الأمن الدولي عادت بنا إلى مفترق طرق، حيث ظللنا في أحيان كثيرة على مدى نصف القرن المنصرم نفكر فيما إذا كنا نسلك سبيل التعاون الذي قامت الأمم المتحدة على أساسه، أم سبيل المواجهة العسكرية. إن قدر مؤتمر نزع السلاح مؤشر وعامل تحديد هام للسبيل الذي نسلكه. وإذا نعلم أن سبيل المواجهة في عالمنا اليوم لا يمكن إلا أن يقود إلى كارثة عالمية فإننا نحث المؤتمر على أن يتصدى للصعوبات والاختلافات السياسية في إطار المفاوضات المناسب بدلاً من تركها تتحول إلى وسائل هدامة تسد الطريق أمام أي تقدم.

"ولقد أحرز قدر كبير من النجاح في ميدان الحد من الأسلحة وتقييدها، وكثير من هذا النجاح تحقق في هذه القائمة. فقد ولدت هنا معاهدات كثيرة من البدايات المتواضعة بقرارات الجمعية العامة. ومنها مثلاً اتفاقية الأسلحة البيولوجية التي بلغت الآن مرحلة حاسمة في طريقها إلى زيادة فعالية التنفيذ، وما زلنا ننتظر لنرى ما إذا كانت البلدان المهيمنة والمصالح الدوائية تسمح بنجاح مفاوضات التحقق الجارية. وسمحوا لنا أيضاً أن نشير إلى أن معاهدات الحد من الأسلحة، على مدار نصف القرن المنصرم، قد روعيت باستثناء حالات قليلة للغاية، ولم تنسحب أي دولة من معاهدة رئيسية للحد من الأسلحة، متعددة الأطراف كانت أم ثنائية. وهذا سجل هام للإنجاز والالتزام بضبط النفس والشعور الطيب - سجل جدير بأن يُحتفظ به.

"وما أجمل هذا الإسهام في عقد الأمم المتحدة المعلن لثقافة السلام ومنع العنف ضد أطفال العالم، الذي قد دخلناه. فثقافة السلام تعني نظام قيم معدل. نعتز بالوفاء بالالتزامات التعاهدية، ونعتز بالكف عن استخدام حق النقض، ونعتز بالامتناع عن لعبة القوى، ولا ينصب تركيزنا إلا على مستقبل رفاه

البشرية. ونحن بهذه الروح نطالبكم بأن تقبلوا وتنفذوا على الفور برنامج العمل المقترح الوارد في الوثيقة CD/1624، ولا سيما الفقرات ١ و ٢ و ٣ منه.

"ولقد آن الأوان لترك التأويلات حول ما يمكن أن يناقش في إطار عنوان التحضيرات، قبل أن يمكن الشروع في إجراء أي مفاوضات لاحقة. وطبيعي أن هذه المفاوضات ينبغي ألا تحول دون التقدم في مفاوضات أخرى مباشرة فيما بين الدول أو إقليمياً، أو أن تكون بديلة عنها، وإنما يكون الاعتبار هو الأسلوب المتبع. فلا بد أن تبدأ المفاوضات في مكان ما. ويُعهد لأعمالها الأساسية بشكل ما. والذين تابعوا أعمال هذه الهيئة التفاوضية المتعددة الأطراف - بمن فيهم الذين شاهدوها من البهو والذي اطلعوا على أعمالكم على مر السنين - يرون أن العمل الكبير اللازم لتحضير الأعمال الأساسية للمعاهدات هو نفسه، في السنة الأولى على الأقل، سواء أسمىناه مفاوضات أم تحضيراً لمفاوضات. فالمهم هو أن نبدأ. ثم إننا نحث على أن تمتنع الدول أثناء المفاوضات المسبقة أو المفاوضات على هذه القضايا الهامة، عن الاستمرار في تعزيز البحوث والتجارب على أي نبائط يمكن أن تقوض المباحثات.

"ونحثكم ونحث العواصم التي تمثلونها على أن تفكروا في المستقبل البعيد حين يحتل آخرون المقاعد التي تحتلوها اليوم. فبسبب مساعيكم ستتاح الفرصة لأبنائنا لأن ينعموا بالحياة والصحة والسلامة. أو لا لينعموا بها. فلتوجه أعمالكم نحو كسب احترامهم.

"أما عن بند جدول أعمال المؤتمر المتعلق ببرنامج شامل لترع السلاح، فإننا نود التأكيد على الأهمية التي نوليها لمسألة الأسلحة الصغيرة.

"سيادة الرئيس، بالإشارة إلى الاجتماع الثالث للجنة التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة المعني باللاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة بكل جوانبه، نود أن نذكر أن الحلقة الدراسية لمؤتمر نزع السلاح في اليوم الدولي للمرأة، في هذا العام تأتي بعنوان 'في خط النار: منظور جنساني لانتشار الأسلحة الصغيرة وبناء السلام وفض الصراعات'.

"ولقد تغير نمط الصراعات العنيفة ونقل الأسلحة تغيراً كبيراً في السنوات الأخيرة وتقدر دراسات الأمم المتحدة أن نحو ٣٠٠ من الصانعين في أكثر من ٧٠ بلداً ينتجون أسلحة صغيرة وأسلحة خفيفة. وبينما تنتهي أعداد كبيرة من هذه الأسلحة إلى أيدي القوات الحكومية، يوجد عدد كبير منها في أيدي الجيوش غير النظامية والفصائل المجتمعية وشبكات الجريمة والمخدرات بل والأفراد.

"وتدور الأغلبية العظمى من الصراعات بأسلحة صغيرة وأسلحة خفيفة: فمن بين ٤٩ صراعاً إقليمياً نشبت منذ عام ١٩٩٠ كانت الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة هي الأسلحة المختارة في ٤٦

صراعاً. وهي تقتل أعداداً غفيرة من البشر في البلدان غير المتحاربة: ففي حالات ما بعد انتهاء الصراع يحل العنف بين الأشخاص محل العنف بين الفصائل المتحاربة، لو ظلت الأسلحة متداولة، وفي كثير من البلدان الأخرى تكون الأسلحة الصغيرة هي السائدة في جرائم العنف والاعتداءات المتزلية والاعتصاب والعنف الجنسي والانتحار والحوادث - سواء أكانت الأسلحة مملوكة بطريقة قانونية أم غير قانونية. ويقدر أن ما بين ٥٠٠ ٠٠٠ و ٧٠٠ ٠٠٠ شخص تحصد هذه الأسلحة سنوياً. وهذا يعني ١ ٧٠٠ حالة وفاة يومياً أي شخص واحد في كل دقيقة.

"ونحن نسلم بأن توافر الأسلحة الصغيرة ليس السبب في الصراعات المسلحة، وإنما يُسرّها ورخص ثمن الحصول عليها هو الذي يسهل تحويل الصراعات الاجتماعية والسياسية إلى صراعات عنيفة ويسهم في إضفاء طابع عسكري على المجتمع.

"والنساء أكثر من يتأثر بتوافر الأسلحة الصغيرة واستعمالها على نطاق واسع، في زمن الحرب وزمن السلام على السواء. والواقع الأليم أن مشاركة المرأة في القتال في الصراعات المسلحة آخذة في الزيادة. بيد أن الإحصاءات تدل على أن النساء هن الضحايا الأوليات في تلك الحالات. وخبرة المرأة في الصراعات المسلحة تختلف كثيراً عن خبرة الرجل. فالمرأة هدف استراتيجي بسبب دورها البيولوجي والثقافي والاجتماعي في تحديد المجتمعات، وهي المعرضة للعنف الجنسي على أيدي القوة المسلحة ببندقية أو مدفع AK-47. وصانعو الأسلحة الصغيرة، من ناحية أخرى، يستهدفون النساء بشكل خاص كمشتريات محتملات للأسلحة الصغيرة ومستعملات لها، مستغلين حاجتهن إلى الأمان.

"ولا تيسر عملية العولمة الاقتصادية، والإفقار المنتظم الجاري للبلدان في المناطق الفقيرة اقتصادياً، وتهاوي أمن البشر، انتشار الأسلحة الصغيرة وتداولها فحسب بل وتضعف تأثير الدولة للسيطرة الكافية على عرض وطلب الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وتنظيم هذه العملية. كما أن التفاوت الاقتصادي بين البلدان وفي داخلها يوفر الظروف التي تعتبر الأسلحة فيها هي الحل الوحيد لتأمين أبواب الرزق. وبهذه الطريقة يلقي الطلب على الأسلحة الصغيرة تشجيعاً مباشراً أو غير مباشر، وخاصة في المجتمعات الحضرية.

"وقد سلم مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في قرار خطير في العام الماضي بأهمية دور المرأة في درء وفض وإدارة الصراعات وكذلك في بناء السلام، وذلك حين اعتمد القرار ١٣٢٥. والمرأة عنصر فعال في مفاوضات السلام وإسهامها في تحقيق سلام إيجابي أمر معترف به ومدون. فلا مناص من إزالة كل العقبات التي تقف دون مشاركتها الكاملة على كل المستويات وفي جميع المحافل.

"ونرى أن من الضروري بالقدر نفسه أن يستأنف مؤتمر نزع السلاح جهوده العاجلة في سبيل وضع برنامج شامل لنزع السلاح.

"وندعو في الختام بالتوفيق الكامل في تحريك عملية نزع السلاح قدماً ونشكر استماعكم لنا."

الرئيس (الكلمة بالإسبانية): أشكر السيد بتروفسكي على قراءة رسالة الحلقة الدراسية، وأعطي الكلمة الآن لمنسق مجموعة الـ ٢١، سفير المغرب.

السيد التومي بن جلون (المغرب) (الكلمة بالفرنسية): السيد الرئيس، باسم الوفود الأعضاء في مجموعة الـ ٢١ - الذين لم أتشاور معهم ولكني أعتقد أن أيّاً منهم لن يعترض على هذه الملاحظات العامة - فأود أن أعرب عن الشكر للأمين العام للمؤتمر، السيد فلاديمير بتروفسكي لقراءة الرسالة الموجهة إلينا من مجموعة المنظمات النسائية غير الحكومية العاملة من أجل السلام ونزع السلاح بمناسبة اليوم الدولي للمرأة.

فالمجموعة التي أتكلم باسمها تشكر هذه المنظمات غير الحكومية للاهتمام الأكيد الذي أبدته بعملنا، وأشيد بالإسهام القيم الذي تقدمه في قضية السلام والأمن الدولي.

ومجموعة الـ ٢١ مقتنعة بأن الجهود المشكورة التي تبذلها المرأة لتعزيز قضية نزع السلاح العام والكامل إن هي إلا جزء من الالتزام العالمي بكفالة مستقبل مفعم بالسلام والأمن لكل البشر.

ویشرفنا أن نتقدم بالتهنئة الخالصة لكل نساء العالم في هذا اليوم الذي نحتفل به تكريماً لهن.

(واصل إلقاء الكلمة بالإنكليزية)

ولي ملاحظة شخصية بحثة إذ أود أن أضيف - ولا أستطيع أن أمنع نفسي - أنني أرى فعلاً أننا، أعضاء مؤتمر نزع السلاح، لم نرق حقيقة إلى مستوى المناسبة، وأعرب عن أسفي الشخصي لذلك.

السيد سالاندر (السويد) (الكلمة بالإنكليزية): يسعدني أن أعرب باسم المجموعة الغربية، عن الترحيب الحار بجميع ممثلي المنظمات غير الحكومية الموجودين معنا اليوم. بمناسبة اليوم الدولي للمرأة. كما أتوجه بالشكر إلى الرابطة الدولية للمرأة من أجل السلام والحرية، وإلى لجنة المنظمات غير الحكومية المعنية بمركز المرأة، لتنسيقهما للبيان المشترك للمنظمات غير الحكومية الذي تلاه علينا الآن الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح.

ولقد استمعنا باهتمام شديد إلى آرائهم ونشاطهم الإيجابي الذي أعربوا عنه إزاء المأزق الذي لا يزال قائماً في المؤتمر. وتؤيد مجموعة الـ ٢١ نداء البيان إلى المؤتمر لاعتماد برنامج العمل سريعاً. فلا بد أن يبدأ المؤتمر العمل بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، التي قرر بالفعل منذ عهد بعيد أن يشرع فيها، كما لا بد له

من أن يواصل العمل بشأن بنود جدول الأعمال الأخرى. كذلك نشاطر الذين أعربوا عن القلق العميق إزاء معاناة البشرية من الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة قلقهم ونشيد بمبادرة عقد الحلقة الدراسية بعنوان "في خط النار: منظور جنساني بشأن انتشار الأسلحة الصغيرة وبناء السلام وفض الصراعات". فالمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني شركاء مهمون مع الحكومات في هذه العملية قبل وبعد وأثناء المؤتمر الدولي المعني بالاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة بكل جوانبه.

السيد الرئيس، أود أن أعرب عن تقدير فريقتي لعبارات التشجيع الموجهة إلى المؤتمر في البيان المشترك. فالهدف المشترك لأعضاء الوفود في مؤتمر نزع السلاح ومثلي المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية الحاضرين هنا اليوم هو تعزيز نزع السلاح واعتناق ثقافة سلام وتفاهم. والمجموعة الغربية تقدر وتشجع كل الجهود التي تبذلها المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني في هذا السبيل.

السيد بيتوكز (سلوفاكيا) (الكلمة بالإنكليزية): يسرني ويشرفني، سيادة الرئيس، في هذه المناسبة أن أعرب باسم مجموعة أوروبا الشرقية وباسمي عن أصدق التهاني لكل السيدات في هذه القاعة: زميلاتنا عضوات الوفود والعاملات بالمؤتمر وكذلك ضيفاتنا الجالسات في البهو. كما أتوجه بالشكر إلى الأمين العام للمؤتمر، السيد فلاديمير بتروفسكي على قراءته رسالة الحلقة الدراسية للمنظمات النسائية غير الحكومية الملتزمة بقضية السلام ونزع السلاح.

ونشيد بكل العاملات في ميدان النشاط المعقد والصعب الذي أوجده نزع السلاح والحد من الأسلحة، لاهتمامهن الشديد بعملنا وإسهامهن فيه وإصرارهن على جعل عالمنا أكثر أمناً. إنهن اللاتي يحملن الحياة الجديدة، وهن الملتزمات تماماً بالحماية لها وحفظها. وننوه بالسيدات العاملات في المنظمات النسائية الدولية والمنظمات غير الحكومية ومعاهد البحوث ووسائل الإعلام وسائر نواحي الحياة العامة. ونتمنى لهن جميعاً الصحة والسعادة والنماء في حياتهن الخاصة والعامة.

السيد هيو (الصين) (الكلمة بالصينية): اليوم، سيادة الرئيس، هو اليوم الدولي للمرأة ويسرني كثيراً أن أتقدم باسم الوفد الصيني بأطيب تمنياتنا وأعطر تحياتنا للزميلات في كل البعثات وكل السيدات الموجودات معنا في البهو العام وكذلك لكل العاملات بجد في أمانة المؤتمر.

كما أن الوفد الصيني يرحب بممثلات المنظمات النسائية الدولية الحاضرات اليوم في المؤتمر، ويشكرهن على رسالتهن التي توضح بجلاء اهتمام الأوساط النسائية الدولية بعمل مؤتمر نزع السلاح وتوضح دعمهن لذلك العمل.

والموضوع الرئيسي في اليوم الدولي للمرأة هذا العام هو "المرأة والسلام". ويشكل الدور البناء الذي تؤديه المرأة في جميع أنحاء العالم جانباً هاماً ولا غنى عنه من جوانب الجهود التي تبذلها البشرية سعياً إلى سلام دائم وأمن مشترك وتنمية عالمية. ولقد ظلت المرأة لعهد طويل للغاية نشطة دائماً في جميع البلدان وشتى المنظمات النسائية الدولية في ميدان الحد من الأسلحة ونزع السلاح على الصعيد الدولي، وتقدم إسهامات قيّمة في ضمان السلم والأمن الدوليين. والصين تؤيد جهودها الدؤوبة على الصعيد الدولي في سبيل تعزيز نزع السلاح وصون السلام العالمي.

وختاماً أتقدم بالتهاني إلى كل النساء في اليوم الدولي للمرأة. وأتمنى لمن الصحة الموفورة والسعادة.

السيد سايبيرت (ألمانيا) (الكلمة بالألمانية): السيد الرئيس، بما أن هذه هي المرة الأولى التي أُعطى فيها الكلمة خلال فترة رئاستكم فإنني أتقدم إليكم بالتهنئة بتوليكم هذا العمل المرموق وإن كان مضيئاً. وسيدعم وفدي دعماً كاملاً جهودكم الرامية إلى تحريك المؤتمر قدماً نحو العمل المنتج. كما أرحب بالزملاء الذين انضموا إلينا مؤخراً في هذا المؤتمر. وأتطلع إلى تعاون وثيق معهم.

وأتكلم اليوم لاسترعاء نظر الوفود إلى الاجتماع المنظم مشاركة بين معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، والبعثة الألمانية المعنية بمعاهدة التحقق من وقف إنتاج المواد الانشطارية، والذي سيعقد يوم الأربعاء ١٤ آذار/مارس. وقد تلقت جميع الدول الأعضاء والتي تتمتع بمركز المراقب دعوات للمشاركة في هذا الاجتماع.

ولقد انقضى زهاء عامين على إنشاء المؤتمر قرب انتهاء دورته في عام ١٩٩٨ اللجنة المخصصة للتفاوض على معاهدة لوقف الإنتاج. وقد اتفقت جميع الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، قبل عام تقريباً، على ضرورة المفاوضات الجارية في مؤتمر نزع السلاح بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وقد حث المؤتمر الاستعراضي للدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، على التعجيل ببدء تلك المفاوضات كي يتسنى الفراغ منها خلال خمس سنوات. وقد مضى على هذا القرار نحو عام ولم تبدأ بعد مفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية.

وعقب القرار الصادر في عام ١٩٩٨ اعتقدنا جميعاً أن المؤتمر قد حقق انطلاقة أخيراً. وجرت في عام ١٩٩٩ عمليات تحضير كثيرة للمفاوضات المكثفة المرتقبة بشأن المعاهدة. وأعدت العواصم موافقها التفاوضية ونظرت في تعزيز وفودها إلى مؤتمر نزع السلاح. وفي النصف الأول من عام ١٩٩٩ نفذ عدد من الأنشطة في جنيف بالنسبة لقضية المعاهدة وإن كان التعجيل بإعادة إنشاء اللجنة المخصصة ظل بعيد المنال. وعقدت عدة حلقات دراسية وحلقات عمل واجتماعات خبراء تمهيداً للمفاوضات الرسمية التي تجرى فيما بعد. غير أن هذه الأنشطة سرعان ما تراخت حين أصبح واضحاً أن مؤتمر نزع السلاح لا يزال في حالة ركود.

ولقد قضينا بالفعل ما يقرب من عام كامل من زمن التفاوض الذي توخاه المؤتمر الاستعراضي. وخرجنا من هذا الوضع المؤسف بالنتيجتين التاليتين.

فعلينا أولاً، أن نكثف جهودنا أكثر من ذلك لنحدث انطلاقة وبدءاً فورياً بالمفاوضات بشأن المعاهدة في هذا المؤتمر. وسيبذل الوفد الألماني كل ما في وسعه لدعمكم، سيادة الرئيس، ومن يخلفكم في كل الجهود الرامية إلى بلوغ هذا الهدف.

وثانياً، ينبغي لتجنب المزيد من إضاعة الوقت أن نستأنف التحضيرات الفعلية لإجراء المفاوضات. ولسوف تكون هذه المفاوضات معقدة، وسيتعين علينا التصدي للكثير من الجوانب التقنية والسياسية الدقيقة للغاية. وإذا كنا لنحقق الهدف المنشود للمؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠٠٠ فمن المهم أن تستأنف العواصم والوفود إلى مؤتمر نزع السلاح كلاهما أعمالهما التحضيرية. ونرى أن عدداً من الجوانب التقنية يمكن أن يناقش على نحو منتج قبل أن تبدأ المفاوضات الرسمية مع عدم المساس بأي حال بنتائج هذه المفاوضات.

وهذا هو السبب في أن ألمانيا ومعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح أعدا للاجتماع القادم الذي يركز على جانب محدد واحد من جوانب المعاهدة: ذلك هو التحقق. ونرجو من جميع الوفود مشاركة أنشطة وعلى أوسع نطاق.

السيد مايا ثان (ميانمار) الكلمة بالإنكليزية): اسمحوا لي أن أبدأ، سيادة الرئيس، بتهنئتكم على الأسلوب الفعّال الذي تديرون به أعمال مؤتمر نزع السلاح والمشاورات المكثفة من أجل التوصل إلى توافق في الآراء على برنامج للعمل. وإنني لأشيد بتفانيكم وبجهودكم المضنية. وأغتتم هذه المناسبة للإشادة بسلفكم، السفير كريستوفر وستدال ممثل كندا، لإسهامه القيم في عمل المؤتمر إبان رئاسته. كذلك أرحب بكل السيدات الحاضرات في هذا الاجتماع وعضوات المنظمات غير الحكومية الممثلات لنساء العالم، مع التهنئة الحارة لهن بهذه المناسبة الميمونة، اليوم الدولي للمرأة. كما أرحب بالسفير إيوي يونغ شونغ ممثلة جمهورية كوريا والسفيرة الدكتورة راجما حسين ممثلة ماليزيا اللتين انضمتا إلينا في مؤتمر نزع السلاح.

ولقد طلبت الكلمة، سيادة الرئيس، لأعرب عن تأييدنا الكامل لاقتراحكم عقد جلسة علنية غير رسمية في أعقاب هذه الجلسة العامة العادية للمؤتمر. وأود أن أبدي بعض التعليقات على الأنشطة التكميلية التي أشرت إليها. فبينما نعلم أن عمل مؤتمر نزع السلاح بالغ الأهمية والخطورة، نحن لا نستطيع أن نُفرط في الجدية في كل حين. ولذا، والحالة هذه، نحسن صنعاً لو ألقينا نظرة جديدة على المشاكل التي نواجهها في المؤتمر بأسلوب أخف وسعينا إلى حقن هذا الحفل بالدينامية.

السيد الرئيس، لقد بذل الرؤساء المتعاقبون، وأنتم منهم، قصارى الجهد للتغلب على الجمود الراهن في هذا المحفل، والتوصل إلى اتفاق على برنامج عمل. ومهما بلغ سعينا فسوف يستغرق بلوغ تلك الغاية بعض الوقت. فمن المنطقي والملائم حينئذ أن نشرع في نشاط تكميلي، كما تسمونه، ونعالج المسائل الهامة في جلسات عامة غير رسمية. وينبغي أن نسهم في عمل مؤتمر نزع السلاح ونتعاون على تيسير مساعيها للتوصل إلى اتفاق على برنامج عمل.

ومن المدهش أن يعرب البعض عن شيء من الهواجس بشأن فائدة هذه الإجراءات التكميلية. فليس هذه الهواجس ما يبررها. وينبغي ألا تحجل الوفود الأعضاء من الإعراب عن آرائها ومعالجة المسائل الهامة الحالية في الجلسات العامة غير الرسمية.

ومن الملائم في مناسبة هذا اليوم الدولي للمرأة أن أستعير تشبيه إحدى السيدات. فمؤتمر نزع السلاح أشبه بشابة حيية. يفيض بها الخجل في بعض الأحيان فتستحي أن تقول شيئاً أو تفعل شيئاً. والمرأة لا تقول "نعم" أبداً. وحين تقول "لا" فهي تعني "يحتمل". وحين تقول "يحتمل" فهي تعني "نعم". وفي ضوء هذا ينبغي ألا تحبطنا بعض الهواجس والترددات في الأصوات من بعض الجهات.

ولذا أشجعكم، سيادة الرئيس، والرؤساء المقبلين، على المضي قدماً في الأنشطة التكميلية رغم بعض الهواجس التي يعرب عنها البعض. ولقد اقترحتم بالفعل ما سبق أن اقترحته أنا في بياني في ١٥ شباط/فبراير. ماذا يهم في الاسم؟ أياً ما كانت التسمية، فالشيء الأهم هو الاستغلال الأمثل للجلسات العامة لمؤتمر نزع السلاح والبدء في عمل موضوعي. والأنشطة التكميلية يمكن أن تساعد ولكنها لن تعوق أيضاً مساعيها الرامية إلى الاتفاق على برنامج عمل والبدء بعمل موضوعي فعلي.

وأحكي لكم قصة أخرى عن طبيب، فقد كان طبيب لأعراض النساء والتوليد يقوم بتوليد امرأة. وأحست الأم بالآلام شديدة وتعسرت ولادتها. فأمعن الطبيب النظر ودقق الفحص ليجد أن الأم ستضع طفلين وليس واحداً. وتعسرت الولادة لأن الطفلين كانا يتعاركان حول أيهما يتزل أولاً. والواقع أن الطفلين يجب أن يتزلا ولا ينبغي أن تكون الأسبقية مشكلة. وما أن حلت هذه المشكلة حتى خرج الطفلان طبيعياً ودون صعوبة.

لذا ينبغي أن نتحلى بالمرونة في هذه المسألة. وألا نختلف كثيراً حول ما إذا كانت الأنشطة التكميلية تأتي أولاً أو العكس. فالمهم حقاً هو أداء عمل موضوعي في مؤتمر نزع السلاح وكسر الجمود الحالي، وأن نقوم بما يفترض أن نقوم به في هذا المحفل التفاوضي.

إن وفدي يؤيد تأييداً تاماً اقتراحكم، سيادة الرئيس، بعقد اجتماع غير رسمي، كما نشجع الرؤساء التاليين على حذو حذوكم. فلنشمر سواعدنا للعمل الجاد.

السيدة اندرسون (آيرلندا) (الكلمة بالإنكليزية): هذه أيضاً هي المرة الأولى التي أتحدث فيها، ولذا أتوجه إليكم بالتهاني والأمنيات الطيبة.

وقد طلبت الكلمة لمجرد التعليق بإيجاز شديد على ما قاله السفير ممثل ميانمار الآن. واسمحوا لي بالقول إنني أقدر فعلاً بواعث وجدية سفير ميانمار للإدلاء بكلمته كما أنني أرى فعلاً أننا نمثل نادياً هنا وينبغي أن تسودنا روح الزمالة. والواقع أن هناك أوقاتاً ينبغي ونحن نتخاطب أن نعلمنا مسحة من المزاح. فهذه تفيد أحياناً في تلطيف الجو وتسيير الأمور قدماً، ولست أرى أنني أو أيّاً من زميلاتي في هذه القاعة نجح أبداً أن يظن بنا ثقل الظل. ولكنني أشعر في الوقت نفسه أنني مضطرة للحديث قليلاً عن كيفية ممارستنا لحفة الظل. وأرى فعلاً أن من المهم أن أقول في يوم كهذا اليوم - بل وفي أي يوم - أن المرأة حين تقول "يحتمل" فالأرجح أنها تعني "يحتمل" بقدر ما يعنيه الرجل، وحين تقول "لا" فالأرجح أنها تعني "لا" بقدر ما يعنيه الرجل. وأرى أننا عندما نمارس "حفة الظل" التي يمكن أن تفيد كثيراً في مناقشاتنا ينبغي أن نحرص على الطريقة التي نمارسها بها والحساسية التي نمارسها بها. وكما قلت، فإنني بالفعل أتردد إلى حد ما في طلب الكلمة في مناسبة كهذه لأن المرء لا يجب أن يظن به أنه يفعل بشدة أو بأسلوب غير ملائم. ولكنني ترددت ثم قررت، نعم، ينبغي أن أطلب الكلمة لأن من المهم توضيح هذه النقاط.

السيد ميا ثان (ميانمار) (الكلمة بالإنكليزية): لقد تلقيت تعليقات سفيرة آيرلندا بروح المرح. والواقع أنني أقدر النساء والسيدات في هذه القاعة وفي جميع أنحاء العالم تقديراً عالياً. وأود أن أخبركم أن وضع المرأة في بلدي - ميانمار - من أحسن أوضاعها في العالم أجمع. ولذا فما أسعى إلى توضيحه هنا هو ضرورة تحريك أعمال مؤتمر نزع السلاح قدماً، وما رويته بطريقة عابرة هو لمجرد إنعاش المناقشة.

السيد شونغ (جمهورية كوريا) (الكلمة بالإنكليزية): أشكركم، سيادة الرئيس على ترحيبكم الحار والراقيق. إن من دواعي اعتزازي الشديد أن أمثل حكومتي في هذه الهيئة التفاوضية الفريدة والموقرة، ويسرني بالغ السرور أن صادف حضوري الأول للمؤتمر الاحتفال باليوم الدولي للمرأة. والرسالة التي قرئت في هذا المؤتمر اليوم من المنظمات النسائية الدولية هي بالتأكيد تذكرة جديدة بأهمية الدور الذي يؤديه هذا الحفل والذي لا يزال يطلب منه أن يؤديه. وباعتباري من الوافدين الجدد فإنني أتطلع إلى العمل الوثيق مع كل الزملاء الموقرين في هذه القاعة. وسأبذل من ناحيتي كل ما أستطيع للإسهام في المؤتمر. وأؤكد لكم، سيادة الرئيس، تعاون وفدي الكامل فيما تبذلون من جهد لتحريك المؤتمر قدماً والتوصل إلى برنامج عمل تتوافق الآراء عليه.

السيدة راجما (ماليزيا) (الكلمة بالإنكليزية): أشكركم، سيادة الرئيس، على ترحيبكم بي في جلسة هذا اليوم. فهذا هو أول اجتماع أحضره في مبنى الأمم المتحدة في جنيف. ويشرفني كثيراً أن يكون

حضورى لمؤتمر نزع السلاح في اليوم الدولي للمرأة. وأشاطر الأعضاء الآخرين هنتتهم للمرأة في الأمم المتحدة بإسهامها في السلم والأمن العالمين.

وبصفتي عضواً جديداً في مؤتمر نزع السلاح فإنني أتعهد بالتعاون في عمل المؤتمر ودعمه بدفع أعمال الاجتماع قدماً.

الرئيس (الكلمة بالإسبانية): أعضاء مؤتمر نزع السلاح الموقرين، في بداية فترة رئاستي قبل ثلاثة أسابيع طوال - فقد كان شيئاً رائعاً أن نمضي ثلاثة أسابيع طوالاً حافلة بالأعمال - أعربت عن اعتزامي توجيه العمل نحو ما يخدم مصالح كل أعضاء المؤتمر بمن فيهم الدول التي تتمتع بمركز المراقب. وأشارت إلى عضويتنا في مجموعة الـ ٢١ وإلى مبادئ معينة في السياسة الخارجية لشيلى، وإلى أفكارنا المتعلقة بالقضايا التي نتناولها في هذا المحفل. غير أنني أوضحت أيضاً أننا لن نطيل في شرح أفكارنا كي نتاح لنا فرصة، وفقاً لهدفنا في خدمة مصالح الجميع، لأن نسمع آراء المؤتمر ونسعى إلى تشكيل عملنا وفقاً للظروف التي نحن فيها اليوم.

وأبلغت المجموعة بالفعل كما أبلغت الوفود المختلفة التي حاولنا التشاور معها بالصورة التقليدية وبصور أخرى جديدة بشأن الظروف التي لم تطرأ بعد لكي نتفق على برنامج عمل للمؤتمر تتوافق عليه الآراء. وكانت مشاوراتنا تستند إلى الولاية التي حددها لنا المؤتمر ذاته وهي: مواصلة استكشاف السبل على أساس ما سمي اقتراح أموريم، الوارد في الوثيقة CD/1624.

وكان من الدوافع القوية لهذه الممارسة رغبتنا في الحفاظ على الوضع السياسي لهذا الاقتراح الذي لا ننظر إليه على أنه مجرد وثيقة إضافية بل على أنه أصل رأسمالي، نتج عن عملية دامت لعامين على الأقل. وقد جاء اقتراح أموريم نتيجة لجهود رؤساء شتى جربوا واختبروا صيغاً مختلفة بقصد التقريب بين شتى المواقف داخل المؤتمر. ومن هؤلاء الرؤساء، السفراء رودريغيز سيدرنو، ودميري، وكرايد ولينت. ومن هذا المنطلق يصبح هذا الاقتراح أصلاً وترائياً يجب أن نحمله لخير المؤتمر نفسه. ولقد سمع معظمكم تحليلي للحالة الراهنة، وهو تحليل لا يفرض شرطاً بأن يعتمد اقتراح أموريم على ما هو عليه، حيث لا اتفاق على تعديل منطوقه الذي يصبح السيناريو الثاني. كما لم يطرأ أي تقدم على فكرة طرح الإعلان الرئاسي حتى يمكن أن نستفيد فيه من ذلك الغموض البناء حول ما تكلمنا عنه. وبعبارة أخرى، فطرح السيناريوهات الثلاثة التي توفر السباق لرئاستي يجعلنا نرى أننا قد عدنا إلى الوراء في بعضها، إذ تشددت مواقفنا، وبعضها الآخر لم يحدث بشأنه تقدم أو أن العلامات التي اتضحت لم تكن من الغموض بالقدر الذي يمكننا من مواصلة العمل فيها بأي قدر من التفاؤل.

والآن، فهذا لا يعني أننا لا نرى مخرجاً. وواضح أن ما نخشى عليه هنا، كما قلت من قبل في عدة مشاورات أجريتها معكم، هو النهج المختلفة إزاء استغلال الوقت في ظل الظروف الخارجية - أي ما أطلق عليه السفير وستدال اسم السباق الدينامي. فبعض الوفود ترى أن بوسع المؤتمر أن ينتظر، وأنه ينبغي أن ينتظر سير

التطورات خارج المؤتمر. وثمة وفود نفذ صبرها وأعربت عن القلق إزاء وضع المؤتمر، ووفود أخرى أعلنت وفاته بالفعل وواضح أنها تدخل في مشاورتها بقدر معين من الملل لأنها تشعر أنها لا تؤدي إلا طقوساً قد لا يكون لها معنى.

ولست أوافق شخصياً على هذه المواقف ولكن تساورني بعد ثلاثة أسابيع من الاتصال بكل أعضاء المؤتمر تقريباً المشاعر التالية. إن مشاوراتنا التي دارت بقصد تقديم خدمة والاستماع أوصلتنا إلى الاعتقاد أن في المؤتمر تضخماً كبيراً في الآراء التي يريد معتنقوها مع ذلك برنامج عمل ولكنهم في الوقت نفسه حريصون على تحديد طرق مختلفة يمكن بها تحريك هذا البرنامج قدماً، وهم لذلك يرون أن برنامج العمل يمكن أن يرتب بأساليب شتى.

وكلكم تتفقون على أن مؤتمر نزع السلاح في أساسه محفل تفاوض. وقد تكررت هذه النقطة بصورة إجمالية من كل الوفود. وحن نتفق معهم في هذا الرأي. غير أن وفوداً كثيرة ترى أن كون المؤتمر هيئة تفاوض لا يمنعه من اتخاذ إجراءات تكميلية أيضاً للإسهام في هذا التفاوض. ولقد كنا حذرين للغاية في القول إن الأعمال التكميلية ليست بديلاً عن الجهد الأساسي، وحرصنا بهذا الشكل حرصاً شديداً على كفالة ألا يناقش المؤتمر أي "خطط باء" - وهي بالتحديد الخطط التي تقدم بدائل لمهمته الأساسية، وهي الخروج ببرنامج عمل. إلا أنني أرى أن الوقت قد حان لأن نقرر كيفية الاستمرار في جهودنا كي نخرج ببرنامج عمل يستند إلى موجودنا الرأسمالي وهو اقتراح أمورهم. ورأيت أن من واجبي أن أستشير المؤتمر في هذا، وهذا هو ما أزمع القيام به لاحقاً، في مشاورات غير رسمية مفتوحة. وأكون في غاية الامتنان لو شاركتكم في هذه المشاورات. وسوف نجتمع لهذا الغرض في هذه القاعة خلال ١٠ دقائق.

وستعقد الجلسة العامة التالية للمؤتمر يوم الخميس ١٥ آذار/مارس ٢٠٠١ الساعة ١٠/٠٠. وتجري المشاورات غير الرسمية مع الدول الأعضاء والمراقبين فحسب.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠